

عنوان الخطبة	خطب الاستسقاء (١١) النعيم بالماء - مشكولة
عناصر الخطبة	١/ الماء نعمة وفضل عظيم من الله تعالى ٢/ بعض وجوه النعم التي تخص الماء ٣/ نعيم المؤمنين بالماء في الآخرة ٤/ بالتوبة الاستغفار يُستجلب الخير والأمطار
الشيخ	إبراهيم الحقييل
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) [الرَّحْمَنِ: ١٤ - ١٥]، نَحْمَدُهُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَنَسْتَغْفِرُهُ اسْتِغْفَارَ التَّائِبِينَ، وَنَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ الْعَظِيمِ؛ فَهُوَ الْجَوَادُّ الْكَرِيمُ، الْبَرُّ الرَّحِيمُ، وَصَلَّ بِرُّهُ لِعِبَادِهِ بِلَا سُوْأَلٍ مِنْهُمْ، فَكَيْفَ إِذَا سَأَلُوهُ؟! وَكَفَلَ أَرْزَاقَهُمْ وَمَعَايِشَهُمْ وَهُمْ يَعْصُونَهِ فَكَيْفَ لَوْ أَطَاعُوهُ؟! وَأَعَدَّقَ عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ بِلَا طَلَبٍ مِنْهُمْ فَكَيْفَ إِذَا طَلَبُوهُ؟! "يَدُهُ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ،



فَإِنَّهُ لَمْ يَعْضُ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانَ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ" - سُبْحَانَهُ - وَبِحَمْدِهِ، وَتَبَارَكَ اسْمُهُ، وَتَعَالَى - جَدُّهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ كَانَ إِذَا أَمْسَكَتِ السَّمَاءُ، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ؛ يَفْرَعُ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - مُصَلِّيًا وَمُسْتَعْفِرًا، وَدَاعِيًا وَمُسْتَسْقِيًا؛ فَيَنْزِلُ اللَّهُ - تَعَالَى - الْغَيْثَ الْمُبَارَكَ بِرَكَّةٍ دُعَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى - وَأَطِيعُوهُ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ - سُبْحَانَهُ - عَلَى نَوَائِبِكُمْ، وَتَعَرَّفُوا إِلَيْهِ فِي رَحَائِكُمْ يَعْرِفْكُمْ فِي شِدَّتِكُمْ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ دُنُوبِكُمْ؛ فَإِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - يَعْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعًا، وَالْجُؤُوا إِلَيْهِ يَكْشِفْ كَرْبِكُمْ، وَيُجِبْ دُعَاءَكُمْ، وَيُعْطِكُمْ سُؤْلَكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ: الْمَاءُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - أَنْعَمَ بِهَا عَلَى الْبَشَرِ؛ فَفِيهِ حَيَاتُهُمْ وَحَيَاةُ أَنْعَامِهِمْ وَحَيَاةُ أَرْضِهِمْ (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) [الْأَنْبِيَاءُ: ٣٠]. وَلَوْ انْقَطَعَ الْمَاءُ لَهَلَكُوا عَطَشًا وَهَلَكْتَ أَنْعَامُهُمْ، وَاعْبَرَتْ أَرْضُهُمْ، وَمَاتَ زَرْعُهُمْ (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ



أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ [الْوَاقِعَةِ: ٦٨-٧٠].

وَبِالْمَاءِ يَغْتَسِلُونَ وَيَتَطَهَّرُونَ (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْفَاسِي كَثِيرًا) [الْفُرْقَانِ: ٤٨، ٤٩]،
 وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) [الحِجْرِ: ٢٢].

وَبِالْمَاءِ يَزْرَعُونَ وَيُنْتِجُونَ وَيَأْكُلُونَ (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) [البَقَرَةِ: ٢٢]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الْأَنْعَامِ: ٩٩]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ



لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ [ق]:
 ٩-١١]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) [الدَّارِيَاتِ]:
 ٢٢]، وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّحَابِ قَالَ:
 "فِيهِ -وَاللَّهِ- رِزْقُكُمْ وَلَكِنَّكُمْ تُحْرَمُونَهُ بِخَطَايَاكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ".

وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَفْرَحُ بِنُزُولِ الْقَطْرِ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَبْتَهِجُ بِهِ؛ لِجَمَالِ هُطُولِهِ؛
 وَجَمَالِ الْأَرْضِ بِهِ، وَلِأَنَّ بِهِ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ، وَبِقَاءَهُ فِي الْأَرْضِ يُعَمَّرُهَا وَيُقِيمُ
 دِينَ اللَّهِ -تَعَالَى- فِيهَا؛ وَلَمَّا يَعْلَمُ مَا فِي الْعَيْثِ الْمُبَارِكِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ
 وَالرِّزْقِ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
 مُخْضِرَةً) [الحج: ٦٣]، وَفِي آيَةٍ أُخْرَى: (فَأَنْبَتْنَا بِهِ حِدَائِقَ ذَاتَ
 بَهْجَةٍ) [النمل: ٦٠].

وَكَمَا كَانَ الْمَاءُ نَعِيمًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ نَعِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ؛ فَفِي
 عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَرُدُّ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى حَوْضِ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ- فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "حَوْضِي مَسِيرَةٌ



شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِبْرَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا" (رَوَاهُ الشَّيْخَانِ).

وَأَعْرَى اللَّهُ -تَعَالَى- عِبَادَهُ بِالْجَنَّةِ إِنْ هُمْ عَبَدُوهُ وَأَطَاعُوهُ، وَوَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْخُلُودِ فِيهَا، وَمَنْ نَعِمَ الْجَنَّةِ: الْمَاءُ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ أَكْهَارٌ وَعُيُونٌ، يَشْرَبُونَ مِنْهَا، وَيَتَمَتَّعُونَ بِجَرِيَانِهَا وَتَدْفُقِهَا وَتَفْجُرُهَا، وَيَتَلَدَّدُونَ بِحَلَاوَتِهَا وَطَيِّبِهَا، وَفِي أَكْهَارِ الْجَنَّةِ قَوْلُ اللَّهِ -تَعَالَى-: (مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَكْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) [مُحَمَّدٍ: ١٥]، وَفِي آيَةِ أُخْرَى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَهَرٍ) [الْقَمَرِ: ٥٤].

وَفِي عُيُونِهَا قَالَ سُبْحَانَهُ: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ) [الْحَجْرِ: ٤٥ - ٤٦]، وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) [الْمُرْسَلَاتِ: ٤١ - ٤٤]، وَقَالَ تَعَالَى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) [الْإِنْسَانِ: ٦]، وَقَالَ تَعَالَى: (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا) [الْإِنْسَانِ: ١٧ -



١٨]، فَالنَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالمَاءِ، وَلَا نَعِيمٌ بِلا مَاءٍ،
وَلَا حَيَاةَ لِلنَّاسِ وَلِأَنْعَامِهِمْ وَرَزَعِهِمْ إِلَّا بِالمَاءِ؛ وَلِذَا شَرَعَ الإِسْتِسْقَاءَ لِطَلْبِ
المَاءِ، فَادْعُوا اللهَ - تَعَالَى - وَأَنْتُمْ مُوقِفُونَ بِالْإِجَابَةِ.

نَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ.

نَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ.

نَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ العَظِيمُ وَنَحْنُ المُفْرَأُ، أَنْزَلْ عَلَيْنَا العَيْثَ،
وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا.

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، مَرِيعًا غَدَقًا، مُجَلَّلًا عَامًّا، طَبَقًا سَحًّا
 دَائِمًا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ
 وَالْبَهَائِمِ وَالْحَلْقِ مِنَ الْأَوْلَاءِ وَالْجُهْدِ وَالضَّنْكِ مَا لَا نَشْكُوهُ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ
 أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرِّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ
 بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْ عَنَّا الْجُهْدَ وَالْجُوعَ وَالْعُرْيَ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ
 الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ عَفَّارًا؛ فَأَرْسِلْ
 السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَأَنْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ.

اللَّهُمَّ سُقِّيًا رَحْمَةً، لَا عَذَابٍ، وَلَا بَلَاءٍ، وَلَا هَدْمٍ، وَلَا غَرَقٍ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ
 وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عِبَادَ اللَّهِ: حَوَّلُوا أَلْبَسَتَكُمْ تَفَاؤُلًا بِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - سَيُعَيِّرُ حَالَنَا، فَيُعِيشُنَا
 غَيْثًا مُبَارَكًا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَادْعُوهُ
 مُسْتَقْبِلِينَ الْقِبْلَةَ وَأَيُّقِنُوا بِالْإِجَابَةِ، وَأَكْثِرُوا الصَّدَقَةَ وَالِاسْتِعْفَارَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب. الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com